

نحو قناة تعليمية بالتلفزيون ، تسهم فى تطوير التعليم المصرى : رؤية مستقبلية

د . أحلام عبد العظيم (*)

مقدمة :

يتجه العالم لاستقبال الألف الميلادى الثالث محملا بالكثير من الأفكار والآمال وأيضا المخاوف والمشكلات ، ففى الوقت الذى تسود فيه الاتجاهات نحو فكرة الكوكبية Globalism أو الكونية فى رسم صورة المستقبل للقرن القادم على المستوى الاقتصادى والثقافى والعلمى ، فان اتجاها آخر ينمو لدى البعض وهو التأكيد على أهمية الاقليمية Regionalism والقومية Nationalism على المستوى السياسى والاقتصادى والثقافى ومن ثم التربوى .

فعلى الرغم من الدعاوى التى تطالب بالكيانات الكبرى ، والكتل العملاقة اقتصاديا وتجاريا واعلاميا الا أن واقع الصراعات والخلافات على المستوى العالمى والتى وصلت الى حد الفوضى تؤكد على أهمية وضرورة البعد القومى والوطنى فى كافة مجالات الحياة اليوم وغدا .

ومن هنا نجد أن بعض النظم الاجتماعية تقف حائرة بين الاتجاهين الاتجاه الكونى ، والاتجاه الوطنى والقومى . وأصحاب كلا الاتجاهين يستخدمون وسائل الاعلام بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة لتأكيد اتجاههم وبيان منطقتهم ومنطلقاتهم .

أدى ذلك الى نوع من الصراع لاستخدام جهاز التلفزيون، فعن طريق عمليات البث المباشر ، أو ما يسمى بالقنوات الفضائية المجاورة للحدود

(*) كلية البنات ، جامعة عين شمس .

القومية يبرز أصحاب الاتجاه الكوكبي للثقافة ولل فكر وفى المقابل فان جهودا على المستوى الوطنى تبذل لاستخدام التليفزيون لبعث الفكر والثقافة الوطنية والدفاع عن بعض ثوابتها العقائدية والقيمية .

كما أن هذا الصراع بين وجهتى النظر انعكس على باقى نظم المجتمع حيث نجد أن النظام الاقتصادى الدولى أصبح محكوماً باليات وتوجهات ومؤسسات عالمية منها آليات السوق ، اتفاقيات الجات ، مؤسسات البنك الدولى ، صندوق النقد الدولى . . . الخ وكلها تحاول إعادة ترتيب الموارد العالمية وتوزيعها وفق تصورات تلقى حتى الآن مقاومة على المستوى الوطنى والاقليمى ، حيث أصبحت عمليات التنسيق والتكامل الاقتصادى تشهد تغييرات شديدة أدت الى إعادة رسم خريطة العالم الاقتصادية فى أوروبا وأمريكا وشرق آسيا وغربها .

والتعليم كنظام اجتماعى ليس بمنأى عن سائر النظم الاجتماعية فهو يؤثر فيها ويتأثر بها ، ومن ثم فهو أيضا يقف حائرا بين الاتجاهين المتصارعين فى عالم اليوم ، فهو من ناحية نظام ينمى الذات الوطنية ويعمل من أجل تأكيد الهوية الثقافية القومية للامة ، وهو من ناحية أخرى يقع تحت ضغوط فكرة العالمية والتى تحاول نرسخ مفاهيم معينة كالتعاون والسلام والتفاهم العالمى وتتدخل الدول الكبرى لتقديم المعونات الأجنبية لقطاع التعليم كما تنشط المنظمات والهيئات الدولية وغير الدولية لتقديم الخبرات والبرامج لتطوير التعليم وخاصة فى دول العالم الثالث ، ومن ثم يجذب التعليم نحو البعد الكونى .

ونحن فى مصر نشهد كل هذا ونتفاعل معه سواء فى المجال الاقتصادى أو الثقافى أو التعليمى .

وقضية هذه الدراسة هى محاولة لرصد وتأمل بعد جديد لقضية هى بذاتها تعبير حى للالتقاء أكثر من مجال من المجالات الاجتماعية وهى « إنشاء قناة تعليمية بالتليفزيون ، تسهم فى حل بعض مشكلات النظام التعليمى الحالى ، وأحداث تطوير فى العملية التعليمية ، يوجهها فكر تربوى وطنى يضمن لها خصوصيتها الثقافية وحدثتها فى آن واحد .

فالتلفزيون بإمكانياته المتزايدة كل يوم يشكل تقنية عالية القدرة وواسعة الانتشار ، وسهلة الاستخدام وقليلة الكلفة ، ومن ثم فاستخدامه كوسيلة تعليمية يجب أن تخضع لرؤية فكرية تربوية ، فمن المعروف أن فكرة انشاء قناة تعليمية خاصة بالتعليم فى التلفزيون قد طرحت على المستوى الفكرى من قبل المسؤولين وهى مازالت قيد الدراسة والبحث مما يضىف على هذه الدراسة أهمية فلا بد من طرح القضية على المستوى البحثى لتحليلها من كافة الجوانب كخطوة يجب أن تسبق مرحلة التطبيق والتنفيذ العملى .
وهو ما ستحاوله هذه الدراسة :

هدف الدراسة وتساؤلاتها :

تهدف هذه الدراسة الى وضع تصور مستقبلى يحدد المعالم التربوية لانشاء قناة تعليمية ، يكون بمثابة مقدمة فكرية لعمل جديد ، تعطى له رؤية واقعية ، وتحدد أهدافه ، والبرامج التى ستقوم عليها وتجعله عملا جديد متميزا فى المجالين الاعلامى والتربوى .

ووفق هذا الهدف العام يمكن أن يكون تساؤل البحث على النحو التالى :

— ما المنطلقات الفكرية الاجتماعية والتربوية التى يجب أن يقوم عليها عمل القناة التعليمية بالتلفزيون المصرى ؟

— بمعنى آخر : ما المرتكزات التربوية المنتظر أن تقوم عليها القناة التعليمية لتسهم فى عملية تطوير التعليم المصرى مستقبلا ؟

مبررات الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية استثمار الجهود الناجحة التى تمت فى ميدان استخدام التلفزيون فى مجال التعليم وتطويرها فى صورة انشاء قناة تعليمية متخصصة وذلك للمبررات التالية :

— أن استخدام هذه القناة يكون مناسباً لحل مشكلة الكثافة المرتفعة فى الفصول داخل المدارس المصرية .

— أن نسبة الأمية المرتفعة حتى الآن فى مصر تعتبر معوقا هاما امام عملية التنمية الطموحة والتي لا يمكن أن ندخل القرن القادم دون حلها ، وتعتبر البرامج التي يمكن أن تقدمها القناة التعليمية ، بأساليبها غير التقليدية عاملا مساعدا لحل هذه المشكلة والتغلب على معوقات التباعد المكانى وتوفير الوقت المناسب للدارسين ٠٠٠ الخ .

— ان هذه القناة ستسهم فى خفض تكاليف التعليم بصفة عامة وتكاليف برامج محو الأمية بصفة خاصة .

— انها تساعد على دفع تجربة التعليم من بعد الى الأمام ، وتدعيم مفهوم التعليم المستمر وخاصة أننا نعيش فى عصر يتسم بالتغيير التكنولوجى السريع والذي يعتبر تحديا حقيقيا امام عملية التنمية الآن وغدا .

— الاستفادة من الخبرة المصرية فى اعداد البرامج التعليمية والتي بدأت منذ الستينات وحتى الآن خبرة تشجع على تطويرها .

وكنتيجة لهذه المبررات يسود الآن فى الأوساط الاعلامية والتربوية فكرة انشاء قناة تعليمية وقد عقدت بعض الندوات التمهيديّة (١) لهذا الشأن ، وهذه الدراسة تحاول وضع تصور تربوى لعمل هذه القناة ليكون جاهزا عند اتخاذ القرار للتنفيذ ، كما انها ستسهم فى وضع تخطيط مسبق لعمل مهم ومؤثر فى مجرى الفكر والتطبيق التربوى فى مصر فيما بعد ، وعلى الرغم من أن ثمة اتصال بين الخبرة السابقة فى مجال البرامج التعليمية وما سيتم من تجربة جديدة ومع ايمان الدراسة الحالية بهذا الاتصال المنطقى للخبرة بين القديم والجديدة لكنها تؤكد على ان العمل الجديد سوف يتميز بعدد من الملامح التي يمكن ابرازها فيما يلى :

١ - ان هذه القناة التعليمية هى تطوير لفكرة التليفزيون التعليمى

٢ - ان القناة التعليمية هى استخدام مباشر لتكنولوجيا التعليم

وليس مجرد استخدام للتكنولوجيا فى التعليم وهذه النقلة الكيفية تحاول نقل التعليم من عصر التعليم التقليدى القائم على عملية تعليمية محددة العناصر والتفاعل الى تعليم عصرى يجعل من العملية التعليمية عنصرا

من عناصر التفاعل الحى والتي يسهم من خلالها المتعلم مباشرة فى الاستنتاج والاستدلال ، وهو ما يجعل من المنهج العلمى مطبقا ، وفاعلا فى سلوك المتعلم وفى عملية التعليم مما ينقله مباشرة الى الحياة التى يعيشها الآن ومستقبلا وهذا ما يهدف اليه التعليم ويحاول منذ زمن أن يحققه (٢) .

٣ - ان استخدام هذه القناة كوسيلة اتصال جماهيرية واسعة الانتشار تعمل على خفض كلفة التعليم وهو أمر مهم علينا أن ننظر اليه خاصة بعد الضغوط الاقتصادية التى يتعرض لها التعليم والتى نعرف جميعا كيف أثرت سلبا على الكفاية الداخلية للتعليم ومن ثم الخارجيه أيضا .

٤ - ان استخدام القناة التعليمية فى التليفزيون يحقق الى حد كبير مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لأنه يوفر النعيم من خلال أداة متوفرة بشكل جماهيرى لعدد كبير من طالبى الخدمة التعليمية بمستوياتها ومراحلها وأنواعها المختلفة ، كما أنه يقارب الفجوة بين القادرين وغير القادرين فى مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية التى أصبحت تشكل مشكلة اقتصادية وتربوية خطيرة .

٥ - ان الاستخدام الواسع لقناة التليفزيون التعليمية يسهم فى ابراز قدرات عدد كبير من المعلمين والمتخصصين فى مجال التعليم ويعطى فرصة للاحتكاك العلمى والعملى المباشر لعدد من المعلمين فى المناطق البعيدة والناثية بنماذج من المعلمين المدربين من ذوى الكفاءة العالية الأمر الذى يحفزهم على الجودة والاسهام فى تحسين الأداء انفعلى للمعلم داخل الفصل المدرسى مما يكون له أثر ايجابى على العملية التعليمية ومن ثم الكفاية الخارجية للتعليم .

٦ - ان اهتمام القناة بالعلم والتكنولوجيا سيسهم فى تحسين مستوى التفكير السائد فى المجتمع المصرى وزيادة سمات التفكير العلمى الذى يعتبر ضرورة ملحة للتنمية الشاملة .

٢ - ان تخصيص قناة خاصة بالتعليم سيعطى لها مساحة زمنية تمكنها

من تغطية الأحداث التربوية والعلمية من ندوات ، ومؤتمرات ومناقشة الرسائل الجامعية فى مجالات العلم المختلفة بصفة عامة وفى مجال العلوم التربوية بصفة خاصة ، وأيضا يمكنها القاء الضوء على الجهود التربوية التى تقدمها الجمعيات غير الحكومية .

٨ - كما ان استخدام هذه القناة التعليمية سيسهم فى حل مشكله الامية بمفهومها الذى يتعدى الامية الأبجدية الى الامية الوظيفية والامية الثقافية - وهذا دعامة أساسية للتنمية .

٩ - أن عرض فكر تربوى وممارسات تربوية من خلال القناة امام جمهور عريض من المشاهدين من ذوى التخصصات المختلفة . وأيضا التوجهات المختلفة سيتيح فرصة للنقد بصفة مستمرة وسيكون هذا النقد اطارا مرجعيا لتطوير الفكر التربوى وتجديده .

١٠ - تستطيع القناة أن تنمو بطفل ما قبل المدرسة معرفيا وتعمل على تكوين قيم ايجابية ومن ثم يمكن استغلال فترة ما قبل المدرسة استغلالا ايجابيا وخاصة وان هذه الفترة العمرية مؤثرة بشكل مباشر على تكوين قدرات الطفل واهتماماته وبالتالي يكون لها دور أساسى فى مدى تكيف الطفل مع المدرسة الابتدائية فيما بعد .

المنهج واجراءات الدراسة :

فى ضوء الهدف المحدد للدراسة وتساؤلاتها سيكون المنهج احدى سيعتمد عليه هو المنهج الوصفى :

— أى وصف الوضع الحالى لاستخدامات التليفزيون فى مجال التعليم سواء ما يقدم كبرامج تعليمية لخدمة المنهج المدرسى أو لاثرائه ، أو برامج ثقافية تربوية أخرى .

— استخدام بعض أساليب التخطيط التربوى المعتمد على استخدام الاهداف التربوية كأساس للتخطيط مع تحديد المدى الزمنى والكلفة المالية لتنفيذ الخطة والفائدة التى يحققها انجاز هذا العمل يهدف لتحديد معالم الاستخدام الأفضل لهذه القناة المزمع انشاؤها سواء من ناحيته الاهداف أو طرق الاداء المناسبة لظروف المدرسة والمجتمع وذلك فى ضوء

التغيرات التى تطرحها السياسة التعليمية الحالية التى تحددت معالمها باعتبار التعليم المشروع القومى لمصر حتى بداية القرن القادم وما يحمله ذلك من أهداف رئيسية مثل (٣):

- ١ - تحديد سياسة التعليم الواعية فى اطار ديمقراطى .
 - ٢ - عدم تحميل الأسرة المصرية أعباء إضافية .
 - ٣ - عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .
 - ٤ - التعليم قضية أمن قومى لمصر .
 - ٥ - التعليم استثمار .
- وأيضاً فى ضوء التغيرات العالمية .

ومن ثم ستكون محاور الدراسة على النحو التالى :

أولاً : عملية الاتصال وعملية التعلم :

- التليفزيون كجهاز اتصال وتعليم .
- التليفزيون وعملية التنشئة الاجتماعية .
- أثر التليفزيون على الجوانب المعرفية .

ثانياً : القناة التعليمية وتطوير التعليم المصرى :

ثالثاً : التخطيط لعمل القناة التعليمية بالتليفزيون :

- ١ - مرحلة وضع الأهداف لعمل القناة .
- ٢ - مرحلة وضع الأهداف الاجرائية .
- ٣ - خطة التنفيذ .

القسم الأول : عملية الاتصال وعملية التعلم :

تعيش الدول المتقدمة الآن عصر ما بعد الحداثة كنتيجة للثورة التكنولوجية التى انعكست على كل مجالات المعرفة ، فمجال الاتصال الذى حدثت فيه ثورة غيرت وجه العالم ومهدت لفكرة الكونية فى مجال التجارة والصناعة وأسواق المال انعكست على نظم التعليم فقد زادت الاتجاهات الداعية لكسر احتكار المدن الكبيرة للخدمات التعليمية

والاعلامية المتميزة وأصبحت عملية ربط المدن البعيدة والمناطق النائية بالمراكز العلمية الكبرى أمر ممكن ومتاح .

— الاتصال كعملية تعلم : نشط علماء النفس والاجتماع فى دراسة ظاهرة الاتصال والسلوك الانسانى المتبع فى هذا النشاط وعبر عن ذلك عالم الاجتماع الأمريكى « جورج هريرت ميد » بقوله :

« ان أهمية ما نطلق عليه مصطلح اتصال تكمن فى الحقيقة فى أن الاتصال يوفر نوعا من السلوك الذى قد يصبح فيه الكائن الحى أو الفرد موضوعا لنفسه «(٤) . أى أن من يستطيع تحديد ذاته يكون قادرا على مخاطبة الآخر والتفاعل معه والاتصال معه أى اتصال الأنا بالآخر أو بالغير، ذلك لأن الاتصال عملية يتم بها تفاعل المرسلون والمستقبلون لرسائل فى سياقات اجتماعية معينة .

فالاتصال عملية تتم بين أكثر من فرد ومعنى ذلك أن هناك تفاعلا أو رابطة أو مصلحة تجمعهم معا ، وهذه الرابطة تعنى وجود تلازم يحتم ضرورة التفاهم بينهم عن طريق رسالة بها مضمون يحمل معنى ما فى نطاق ثقافة واحدة أو ثقافة مشتركة يسهل وجود رموز أو اشارات يمكنها حمل المعنى وترجمته الى عمل اتصال معين له دلالة وموضوع تعامل وتفاعل محدد ، ويتم ذلك فى سياق اجتماعى Social Context تؤثر فيه وتحكم تدفقه ونماذجه ومحاكاته ثقافة الجماعة المرجعية التى ينتمى اليها .

ومن خلال وظائف عملية الاتصال يتضح أنه عملية تعليم وتعلم على جانب كبير من الأهمية للأفراد والجماعات المختلفة .

— وظائف الاتصال كعملية تعلم : ان الاتصال هو عمل تفاعلى يندمج فيه السامع مع المتحدث أو المراسل مع المستقبل فى عملية تبادل للحوار وبالتالي للمعارف والخبرات فالمدرسة السلوكية ترى ان الاتصال « موقف يقوم فيه الشخص الموصل Communicaton باحداث تغييرات فى السامعين »(٥) .

ومن هنا يتضح أن عملية الاتصال عملية تعليم خاصة وان هذا

الموقف يتطور الى عمل وسلوك وينشأ عن هذا تبادل المواقف بين المرسل والمستقبل أو بين المعلم والمتعلم فى عملية الاتصال .

فالانسان يستخدم الاتصال لتحقيق عدة وظائف منها :

- ١ - استقبال المعلومات ونقلها والاحتفاظ بها .
- ٢ - اشتقاق نتائج وادراك معانى والسلوك وفقا لهذه المعلومات مستقبلا .
- ٣ - التأثير فى الآخرين وتوجيه سلوكهم .

— التعلم كاتصال : واذا كانت عملية الاتصال عملية تعلم فان العكس صحيح أيضا فالتعلم عملية اتصال أيضا « تغير ثابت فى الميل السلوكى للفرد ، أو هو العمليات التى تتغير بها مقدرة الفرد أو اسعداده كنتيجة للخبرة » (٦) .

اذن التعلم عملية متواصلة تتمثل فى اكتساب الفرد لمستويات متقدمة من السلوك والاتجاهات والمهارات والمعارف ويكون من نتيجة ذلك الارتقاء بالانسان .

فالعلاقة بين التعلم والاتصال علاقة وظيفية واضحة حيث يتم التعلم فى وسط أو سياق موحد من الخبرة المشتركة بين مرسل ومستقبل أو معلم ومتعلم تحكم هذه العلاقة مقومات رئيسية هى :

الاشتراف فى الخبرة ، التجمل بالمعانى التى تجعله موقفا فعالا ومثيرا للاهتمام ومقنعا للفرد بأنه مفيد مباشرة له ، التتابع والاستمرار لهذه المعانى والمفاهيم .

ونجد فى التعلم القائم على المشاركة أو التعلم التشاركى *Participative learning* توذيفسا نديناميات العملية الاتصالية الفعالة فى مواقف التعلم المدرسى ، فبقدر تمكن المعلم من تنظيم وتوجيه التعلم ليقوم على عملية اتصالية حية بينه وبين التلاميذ وبينهم وبين البعض الآخر . . تتحقق الغاية من التعلم وهى نمو المتعلمين (٧) .

ففى عملية التعليم التشاركى يكون المعلم مشاركا وتكون العملية

التعليمية أكثر تمركزا حول المتعلم Learner Centered أما العملية التعليمية التقليدية فان الاهتمام يكون أكثر تمركزا حول المعلم Teacher Cehtered وهذا النوع من التعليم (التشاركي) من أهم خصائصه أنه (٨) :

- يساعد التلميذ على أن يتعلم وأن يكون باحثا نشطا عن المعلومات .
- يركز على العملية الابتكارية من حيث تحديد مشكلات قائمة على الواقع وحلها .
- يصوغ بوضوح أهدافا محددة قائمة على حاجات التلميذ .
- يركز على مساعدة التلميذ على تعلم العمل بفاعلية مع الآخرين فى سياق مناشط تعاونية لحل المشكلات .
- يستثير الآراء والنقد فى التلاميذ ويشركهم فى عملية اتخاذ القرار .

أى أن التعلم الجيد القائم على المشاركة والدور الاتصالى للمعلم يقوم على عملية اتصال مفتوحة بين الفرد والآخر وبين الأشخاص وبعضهم ، كما يشجع على الانفتاح على مجالات الخبرة ومحاولات تحقيق الذات . وهو ما يحققه الاستخدام التكني الواسع للتلفزيون فى مجال التعليم .

فالتلفزيون كوسيط اعلامى - وغيره من وسائط الاعلام - يعمل على تحقيق المزيد من عملية الاتصال بين الجماعات ، والاتصال الفعال له مقومات نذكر منها :

- ١ - التمكن من مهارات الاتصال الفعال : كحسن الارسال والاستقبال وادراك مشاعر الآخرين .
- ٢ - الوضوح المعرفى : أى أن الرسالة المقدمة يجب أن تكون مفهوما ومعلوماتها غير غامضة وغير متناقضة .
- ٣ - مقاومة تزييف الوعى : أى أن وسائط الاتصال يجب أن تعتمد

على أساس من الوعي والثقافة التي تحفظ الفرد من بعض الأفكار التي يمكن أن تزيّف وعيه وأدراكه .

٤ - استثارة السلوك الاتصالي وذلك عن طريق دافع الاعتماد Dependency عنى الذات والاعتماد على الآخر ودافع الانتماء Affiliation للآخرين سواء كان ذلك فردا أو جماعة مثل نقابة أو رابطة الى غير ذلك وأيضا دافع الانجاز Achievement وهو السعى أو الاجتهاد من أجل مستوى من الامتياز أو التفوق «(٩)» .

التلفزيون كجهاز اتصال وتعلم : لقد استخدمت دول عديدة التلفزيون كجهاز تعليمي منذ فترة غير قليلة ، الا أن مستويات الاستخدام كانت تختلف من مجتمع الى آخر .

فالتلفزيون فى الأساس جهاز اعلامى واداة اتصال جماهيرية ومن هنا نشأت فكرة الاستعانة به فى عملية التعليم ، وبما أن الاتصال بوصفه عملية يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فهو يعتبر أداة اساسية للاتصال والتعلم فى المجتمعات المعاصرة وهذا ما جعل دور الأجهزة المستخدمة فى نقل الرسالة خلال عملية الاتصال تلعب دورا متميزا فى حياة الناس وفى ثقافة الأمم، بحيث أصبح لها وظائف أساسية هى نقل التراث والتعاون بين الأجيال ، وجمع المعلومات التى تساعد الناس على الفهم والتعاون والاسهام فى ترابط أجزاء المجتمع وتوحيدها فى مواجهة التغيرات التى تواجهه .

ولقد قامت وسائل الاتصال والاعلام بدور الوالدين والمدرسين فى نقل العلم والمعرفة الى الأفراد ، فأصبح معظم التعلم يتم خارج الفصل الدراسى ، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التى تنقلها الصحف والمجلات والراديو ، والتلفزيون تفوق بكثير كمية المعلومات التى ينقلها مدرس الفصل ، وهذا التحدى حطم احتكار الكتاب كمساعد أساسى فى العملية التعليمية وأحدث شرخا فى حائط الفصل الدراسى(٣٠) .

ويعتبر التلفزيون الآن بقدراته الفنية والتكنولوجية على قمة

أجهزة الاتصال التي تؤثر فى الكبار والصغار وهو يحرز مع كل يوم جديد تقدما فى هذا المجال .

دور التليفزيون فى التنشئة الاجتماعية للأطفال : ان مجال التنشئة الاجتماعية من المجالات التي ركزت الدراسات الاجتماعية والنفسية عليها خاصة بعد تعقد حياة المجتمعات المعاصرة وتشابك دور المدرسة مع الأسرة فيها ، ثم أصبح للتليفزيون دور فيها أيضا ، وتشير بعض الدراسات الى أن اهتمام الطفل بالتليفزيون يبدأ من سن الثالثة أى ان الطفل يرتبط بالتليفزيون قبل ارتباطه بالمدرسة ، ولذلك فتأثيره عليه يكون أسبق مما تقدمه المدرسة له وحتى بعد أن يذهب الطفل للمدرسة يظل مرتبطا به .

ومن المعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية Socialization هى العملية التى يتم بها انتقال الثقافة من جيل الى جيل ، والطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد ومنذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة فى مجتمع ذى ثقافة معينة ، ويدخل فى ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات وغير ذلك (١١) .

والتنشئة الاجتماعية بهذا المعنى من العمليات الاجتماعية المهمة لحياة الفرد الاجتماعية والتى أصبح للتلفزيون دور فيها لانتشاره السريع داخل المنازل وتعرض الأطفال فى سنواتهم الأولى للبرامج مدة طويلة فكان من نتائج احدى الدراسات التى تناولت عينة تتراوح أعمارهم من ٨ - ١٨ سنة ، ان حوالى ٥٤% من أفراد العينة يشاهدون التليفزيون لدة ساعة على الأقل يوميا أثناء السنة الدراسية وأن ٩٦,٢% من الأبناء يشاهدون التليفزيون ساعة على الأقل يوميا خلال العطلة الدراسية (١٢) .

كما أثبتت الدراسة تفضيل الأطفال لمشاهدة التليفزيون عن السينما أو سماع المذياع الأمر الذى يجعل للتليفزيون فاعلية وتأثير أكبر من أى أجهزة اعلامية أخرى بالنسبة للأطفال (١٣) ، ويزداد هذا التأثير كلما زادت درجة تقدم المجتمعات ، فأثبتت دراسة أمريكية سنة ١٩٦٩

أن الطفل الأمريكي البالغ من العمر ٥ - ٦ سنوات يقضى أمام التلفزيون أربع ساعات يوميا (١٤) .

وقد عبر أحد العلماء عن هذه الظاهرة بقوله : « بأنه عندما يحين وقت دخول الطفل الحضانة يكون قد قضى فعلا ساعات عديدة يتعلم عن العالم أمام جهاز التلفزيون أكثر مما سيقضى فى قاعة المحاضرات بالكلية للحصول على الشهادة الجامعية أو على درجة الماجستير » (١٥) .

وقد لعب التلفزيون دورا متميزا فى نشر عدد من العادات والقيم والسلوكيات التى قاربت بين أساليب التربية للأسر من الطبقة المتوسطة والطبقة العليا ، كما ساعد على تقارب الحس والتذوق الفنى والجمالى لدى الأطفال فى سن مبكرة وهذا الأمر له مضاره كما أن له بعض الفوائد ، فمن مضاره أنه عادة ما يأتى على حساب القدرات الخاصة أو الابداع الفردى للطفل فى هذا السن وهو أمر ينعكس سلبا فيما بعد على شخصيته وفرديته ويمكن أن يسمى هذا النمط الثقافى بأنه نوع من الثقافة الجماهيرية أو العامة التى يقل فيها الى حد ما البعد الفردى (١٦) .

وعلى الرغم من ذلك لا يمكن انكار الفائدة من هذه السمة فهى ساعدت على عدم اظهار التمايزات الثقافية فى هذا السن مما يؤثر سلبا فى نفوس النشء ويشعر البعض منهم بالتمايز الاجتماعى أو النقص الاجتماعى مما جعل علماء النفس والاجتماع والتربية يهتمون بدراسة التأثيرات المختلفة للتلفزيون فى شخصية الفرد وجوانب سلوكه وفى البناء القيمى والمفاهيمى لديه والجانب الآخر للتلفزيون ، والذى يهمنى ابرازه فى هذه الدراسة اثره على الجوانب المعرفية لدى المشاهدين .

أثر التلفزيون على الجوانب المعرفية للمشاهدين : المعرفة هى احدى العمليات العقلية التى تعبر عن الوعى Consciousness المباشر بما يحيط بالفرد من مثيرات مادية أو معنوية وادراك للعلاقات التى تربط بين عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بالفرد والفهم القادر على التعامل معها كمنظومة قابلة للإدارة والتوجيه من قبل الانسان ولمصلحته كعضو فى جماعة (١٧) .

وبناء على ما اثبتته الدراسات من أن الطفل - قبل أن يذهب الى

المدرسة - يكون قد قضى ٢٠٠٠ ساعة أمام جهاز التليفزيون أى ما يعادل سنتين دراسيتين (١٨) ومن ثم يمكن الاستفادة من التليفزيون فى تنمية ذكاء الأطفال فى سن ما قبل المدرسة وخاصة الأطفال من ذوى الفئات الاجتماعية ذات الدخل الضعيف .

ومن المعروف أن الانسان يستطيع أن يحتفظ فى ذاكرته البشرية بحوالى ١٠% من المسموع و ٢٠% من المرئى وبامكانه أن يحتفظ بحوالى ٥٠% من المرئى والمسموع معا وهذا يرفع القيمة التعليمية للتليفزيون . كما اثبتت الدراسات أيضا ان الأطفال والكبار المتلقين للرسالة الاعلامية يكونوا سلبيين فى تلقيهم بل يخضعون العقل البشرى للتفكر المتسلسل حتى يصل الى الفهم والاستيعاب مروراً بمرحلة الادراك والتحليل والمعرفة « (١٩) . ومن ثم فالمخزون المعرفى المتراكم لدى الأفراد يتزايد كلما تعرض الفرد لهذا البث الاعلامى بأشكاله المختلفة . وأيضا أوضحت الدراسة أن التليفزيون أكثر جذبا للناث عن الذكور وللصغار عن الكبار والأقل ذكاء (٢٠) .

وعلى الرغم من اختلاف عدد كبير من الدراسات فى تقييم دور التليفزيون فى عملية تعليم الأطفال الصغار وأهميته ، فانه يمكن القول بأنه كجهاز له الكثير من الفوائد وله أيضا بعض المضار وأن ذلك يتوقف على عمليات التوجيه التى يجب أن تلازم عملية المشاهدة ، والذي يهمنا أن التليفزيون له دور بارز فى تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف العامة وفى تنمية الهوايات والنشاطات التى تسهم فى ايجاد لغة مشتركة بين الأطفال مما يقلل من آثار الفروق الاجتماعية فيما بينهم . وتأثير التليفزيون المعرفى ليس فقط على الصغار وانما أيضا على الكبار .

القسم الثانى : قناة التليفزيون التعليمية وتطوير التعليم المصرى :

ان التعليم فى مصر يعيش فى أزمة وليس أدل على ذلك من طرح ثلاث ورقات لتطوير التعليم فى خلال عقد واحد ، بخلاف المؤتمرات والندوات العلمية ، والبحوث الفردية وعلى الرغم من ذلك لم تصل بعد الى حالة من الرضا النسبى عن نظامنا التعليمى ولا يمكن أن ننكر أن حالة عدم الرضا هى احدى سمات « عصر الاتصال » (المعلومات) ادى (دراسات تربوية)

نعيش فيه وتعيشه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ولكن الفرق بيننا وبين الدول المتقدمة هو ما يطرح لديهم وما نطرحه فى عملية التطوير وربطها بما يسود المجتمع من تغيرات وما تلبيه عملية التطوير من احتياجات .

فمثلا دعت أمريكا لتطوير تعليمها بشكل علنى ورسمى فى سنوات كانت لكل منها أسبابها المجتمعية ففى سنة ١٩٥٧ دعت لتطوير تعليمها بعد ان ثبت تفوق الاتحاد السوفيتى (السابق) عليها فى مجال غزو الفضاء واطلاق سفينة الفضاء الروسية سيوتنيك ، وفى سنة ١٩٨٣ أصدرت تقويمها الشهير بـ (أمة فى خطر) Nation at Risk بعد أن ثبت بالتجربة الحية تقدم اليابان على الولايات المتحدة فى مجال انتاج رقائق السيكويوم والالكترونيات(٢١) .

وفى سنة ١٩٩١ وبعد حرب الخليج الثانية وتدشين النظام العالمى الجديد أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش ان ثمة حاجة لاعادة تخطيط التعليم تمهيدا لبناء أمريكا . فقد دعا الى اعادة النظر فى برامج المدرسة الأمريكية ونظامها لتحافظ أمريكا على قيادتها لهذا النظام الجديد المعتمد على التفوق العلمى وصناعة المعلومات والمعرفة(٢٢) .

الحاجة للتطوير وآلياته : اذا كنا بالأمس نؤمن بأن للتربية دورا فى تغيير الأمم فالىوم ونحن نعيش فى عصر ما بعد الحداثة والتى أصبحت فيه المعرفة والمعلومات هى أم مصادر القوة الاجتماعية وأصبح مصير الأمم فيه رهن بقدرتها على الابداع والابتكار لا بامتلاك الثروات الطبيعية نقول أنه بدون التربية لا تستطيع أى دولة دخول هذا العصر ومن ثم فأهم صناعة اليوم ستكون صناعة البشر ومن هنا لابد من إعادة صياغة المفاهيم التربوية لكى تستطيع التربية أن تقوم بدورها التحدينى والتنويرى فى عصر ما بعد الحداثة .

وإذا كانت الحاجة الى التطوير احساسا مشتركا بين الدول فى عالم اليوم، فإن الدول التى سوف تنجح فى احداث التطوير هى التى تمتلك آلية أو آليات تحقيقه فلا بد ان يمتلك النظام التعليمى القدرة على تحقيق

الانجاز المكلف به وهو تحديث المجتمع وتطويره ولا بد أن تتيح له الآليات التي تسمح له بذلك ومن هذه الآليات كما ترى الدراسة الحالية :

١ - بناء أسس تربوية ملائمة للعصر سواء على المستوى الفكري أى المنطلقات والأهداف والمصادر التربوية أو على المستوى التطبيقي أى طريقة الاداء والحركة . وبالتالي فإن أهداف التربية يجب أن تتحرك من مجرد تحصيل المهنة الى القدرة على امتلاكها وتوظيفها اجتماعيا وخلق المزيد من أساليب تسهيل الحصول عليها ونقلها وتخزينها واستخدامها .

٢ - وضع مواصفات الانسان الذى نريد أن تضعه التربية ، هويته ، انتمائه ، قدراته ، مفاهيمه ، اخلاقياته - فعاليته مشارسته ... الخ .

٣ - ان يحدد موقفنا من دور التربية فى تغيير المجتمع نفسه بمعنى أن تحدد اجابة التساؤل الآتى : هل التربية تعمل على اعادة انتاج قيم المجتمع أم أنها تعمل على تجديدها ؟

٤ - العمل على أن يكون تفكير الانسان متميزا مبدعا مبتكرا ومن ثم فلا بد من تغيير اسلوب التقويم بمعنى آخر يجب أن تتيح اسنخدام واسع للمعلومات وتبادلها أى ان التربية فى هذا العصر يجب ألا تسعى لتكوين « مجتمع النخبة » على حساب مجتمع الجماهير ولكنها تحاول بناء مجتمع « القدرة والانجاز » .

القناة التعليمية كآلية لتطوير التعليم : لقد أدى الاستخدام الواسع للتقنيات المختلفة كالتليفزيون والسينما والكاسيت ، الفيديو والكمبيوتر الى أطر ثقافية واجتماعية جعلت متعلم اليوم غير متعلم الأمس .

« فاذا حاولنا أن ندرس حالة طفل مصرى فى السادسة أو السابعة من عمره ذهب الى المدرسة للمرة الأولى عام ١٩٢٠ أو ١٩٣٠ وطفل آخر ذهب للمدرسة سنة ١٩٨٠ أو بعد سنة ١٩٩٣ ٠٠٠ ، فس نجد فارقا كبيرا بينهما حيث نجد أن جميع أطفال مصر فى هذه الفئة الأخيرة لديهم الآن معلومات كثيرة أو قليلة تجعلهم فى وضع يختلف عن اطفال السنوات التى سبقت (٢٣) .

وعلى الرغم من ذلك نجد أن مدارسنا مازالت فى وضع الازمة والدليل على ذلك هذه المؤشرات :

- ١ - انفصال شبه تام بين الفكر والممارسة التربوية .
- ٢ - فشل فى حل مشكلة الأمية .
- ٣ - عدم تكافؤ واضح للفرص التعليمية .
- ٤ - ارتفاع نسب الهدر التربوى .
- ٥ - تدنى مستوى الخريجين .
- ٦ - الانفصال بين التعليم وسوق العمل .

وغير ذلك من المشكلات التى تدل على نقص فاعلية نظامنا التعليمى وهنا نطرح التساؤل الآتى :

الى أى مدى يمكن ان تصبح القناة التعليمية آلية فعالة لمواجهة .مثل هذه المشكلات والعمل على حلها ؟

نستطيع أن نقول ان استخدام القناة التعليمية يمكن أن يحقق مايلى:

١ - مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، حيث يقدم من خلال هذه القناة خدمات تعليمية بكلفة زهيدة وبطريقة جذابة ومتاحة وأفضل الخبرات والمعلومات لمن يريد أن يتابع التعلم .

٢ - تطبيق فعلى لمفهوم التعليم المستمر للأفراد ، وهو مطلب تعليمى واجتماعى فى آن واحد زادت أهميته فى مجتمع ما بعد الحداثة .

تقديم خدمات وبرامج معاونة لمواجهة مشكلات أساسية كمحو الأمية ، والتدريب التحويلى وغيرها مما يرفع كفاءة النظام التعليمى ويعيد الثقة فيه ، ويخفض نسب التسرب والهدر التربوى ويعالج مشكلة الدروس الخصوصية وغيرها من المشكلات .

ولكى تتمكن القناة التعليمية بالتليفزيون من القيام بدورها فى تطوير النظام التعليمى وتسهم عمليا فى رفع كفايته سواء الداخلية أم الخارجية وتصبح بالتالى احدى آليات عملية التطوير التعليمى فان العمل بهذه القناة الجديدة يمكن أن يرسم له عدد من المراحل والخطوات

المحكومة بفلسفة واضحة يعتبر البحث الحالى ممهدا لوضع صورتها الاولى وذلك على النحو التالى :

- ١ - مرحلة وضع الاهداف العامة لعمل القناة التعليمية بالتلفزيون وربطها بفلسفة وأهداف عملية التطوير التعليمى .
- ٢ - مرحلة تحديد بعض الاهداف الاجرائية والتي تنصب مباشرة على بعض مشكلات التعليم ومعوقات عمليات الاصلاح التعليمى .
- ٣ - مرحلة وضع تصور للبرامج التى يمكن أن تسهم القناة التعليمية بالتلفزيون عن طريقها فى تحقيق الاهداف السابقة .

ويمكن تفصيل ذلك فيما يلى :

القسم الثالث : التخطيط لعمل القناة التعليمية بالتلفزيون :

بدأ استخدام الدول للتلفزيون كأداة تعليمية فى كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فى الخمسينات وفى ايطاليا سنة ١٩٥٨ ، ثم فنلندة والسويد وغيرها من الدول وبالإضافة الى ذلك ظهر فى بعض الدول وخاصة أمريكا وأوربا ما يسمى بالمحطات التليفزيونية التعليمية وهى تنقسم الى ثلاثة أنواع :

- محطات تجارية .
- محطات التليفزيون التعليمى غير التجارية .
- التليفزيون ذو الدوازر المغلقة (٢٤) .

وعلى الرغم من وجود هذه المحطات فى كل من فرنسا وانجلترا واليابان وغيرها من الدول الا أن الملاحظ أن هذه المحطات التعليمية بمختلف أنواعها تجعل نشاطها الأساسى تقديم خدمة تعليمية متنوعة وراقية مستعينة فى ذلك بالخبراء والمختصين والعلماء ومراكز البحوث الحكومية والمعاهد والجامعات ، وهذا ما يجعل عنصر الربح أمرا غير وارد ، وهو مبدأ مهم يحسن التأكيد عليه منذ البداية ، كما أن هذه المحطات تقدم برامج تخدم قضايا التعليم وتعالج المشكلات التى تقف أمام الطلاب وهى مساهمات تجعلها تجربة أكثر نضجا من أعداد برامج تعليمية وبثها بالتلفزيون لمدة محددة .

التجربة المصرية فى مجال لاستخدام التليمى للتلفزيون : بدأ استخدام التلفزيون المصرى للبرامج التليمية فى العام ١٩٦٢/٦١م مما يدل على وعى القائمين عليه حينئذ بأهمية تقديم هذه الخدمة التليمية ، وكانت هذه البرامج تقدم موادا ندور حول المادة الدراسية التى تعالجها دون الدخول المباشر فيها مما كان يفيد جمهورا عريضا من المشاهدين ومنهم الطلاب .

وقد اتضح للقائمين على التلفزيون حينئذ ان استخدامه فى التعيم قد قدم « مادة أكثر غنى وثراء فى مضمونها ومحتوياتها عن تلك التى كان يقوم بتقديمها المدرس وحده » (٢٥) .

وبالإضافة الى البرامج التليمية قدم برامج لمحو الأمية فى عام ١٩٦٤/٦٣م بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومركز اليونسكو الاقليمى لتعليم الكبار بسرسل الليان .

وفى فبراير سنة ١٩٧٠ دخل التلفزيون الفصول المدرسية لاستقبال الدروس التليمية فى مواد الكيمياء والفيزياء والتاريخ الطبيعى واللغة الانجليزية للصف الثانى علمى واللغة الانجليزية للصف الثانى أدبى .

وفى عام ١٩٧٢ اضيفت مواد أخرى فأصبح يقدم مقررات للصفين الأول الثانوى والثانى ، وخصص استوديو (٤) منذ منتصف الستينات لبث البرامج التليمية وأصبح يسمى باسمها (٢٦) .

وفى سنة ١٩٧٦ قدمت الخدمة التليمية من خلال « مراقبة جامعة الهواء » تلبية لاحتياجات تعليم الكبار فى كافة المواد والبرامج التليمية والتدريبية ، ثم برنامج « علم نفسك » فى سنة ١٩٧٩ لتعليم الكبار الحرف والمهارات اليدوية والفنية المختلفة ، ثم تغير فى عام ١٩٨٠ اسم جامعة الهواء واطلق عليها اسم تعليم الكبار وراد حجم البرامج التى تقدم من خلالها لتشمل جوانب متعددة فى الحياة « الطب فى خدمة الجميع » تبسيط العلوم ، الاقتصاد للجميع ،: تاريخ الطيران ، عالم الكمبيوتر ، طب الأعشاب ، تاريخ الملاحة . ثم قدمت برامج خاصة لتأهيل معلم المرحلة الابتدائية ، واتسعت البرامج التليمية لتشمل طلاب الشهادات العامة والفنية وأيضا لجميع سنوات النقل بمراحل التعليم المختلفة منذ

بداية العام الدراسي ١٩٩٣/٩٢ ، وعبر أكثر من قناة تليفزيونية ومنها القنوات المحلية ، فوصل عدد ساعات الارسال ٤ ساعات يوميا تغطي ١٠ برامج فى اليوم أى ٨٤ برنامجا فى المتوسط أسبوعيا فى ٣٥ ساعة بث أسبوعية فى المتوسط .

وفوق هذا أصبح للتليفزيون ادارة مركزية للبرامج التعليمية تعنى البرامج وتشرف على تنفيذها ، وتوجد لجنة خاصة بالتعليم مشكلة من أعضاء مجلس أمناء اتحاد الاذاعة والتليفزيون (٢٧) .

مما نقدم يتضح أن التجربة المصرية فى البرامج التعليمية والتربويه تجربة طويلة امتدت من الستينات وحتى الآن وخلفت وراءها رصيذا بشريا متخصصا فى هذا المجال مما يساعد على انشاء قناة تعليمية بالتليفزيون متخصصة ، وخاصة وأن هذه الفكرة نفذت من خلال الاذاعة ، غير أن الأمر يحتاج بالنسبة للتليفزيون الى استعدادات وأجراءات مختلفة ستبرزها الدراسة فيما يلى :

١ - مرحلة وضع الأهداف العامة لعمل القناة التعليمية بالتليفزيون :
تعتبر مرحلة صياغة الأهداف العامة لأى عمل مرحلة ذات أهمية خاصة وموقع متميز بحكم سير هذا العمل ويحدد الكثير من ملامحه ويبلور رؤية القائمين به أو عليه ومبررات قيامه وطريقة استمراره والطرق التى عليه ان يسلكها .

والأهداف فى التربية لا تقل أهمية فى موقعها الذى تحتله عن أى مجال آخر ، لأن القناة التليفزيونية المشار اليها فى اعتقادنا ستكون على الأساس عملا تربويا فى الشكل أو المضمون وأن التقنيات والوسائل التكنولوجية يزيد دورها عن كونها مجرد عامل مساعد أو اداة لنقل وتوصيل رسالة معينة بطريقة أفضل وأسرع وأكثر انتشارا وأقل كلفه وأكثر جودة .

ولذلك فالاهتمام بهذه المرحلة والوقوف عندها والتدقيق فى صياغة الأهداف يعتبر عملا مهما على المشتغلين بالفكر التربوى فكان عليهم أن يجتهدوا فيه . وتعتبر مهمة انشاء هذه القناة بيانا عمليا على الجميع

الاهتمام به والتجهيز له والمشاركة الفعالة فى وضع الأطر النظرية الواضحة له منذ البداية ، ويعد التقصير فى هذا الواجب محسوبا علينا مستقبلا ، ومن ثم فان الدراسة الحالية ستكون مشاركة فعالة فى هذه المهمة .

١/١ الشروط المنهجية لوضع الأهداف العامة :

- أن تكون الأهداف واضحة الصياغة والمعنى .
- أن تكون محددة وقابلة للتطبيق .
- أن تكون مرتبطة بنوعية العمل وميدان الاداء .
- أن تنبثق من فلسفة المجتمع ومتطلباته من هذا العمل .
- أن تكون شاملة للجزئيات مما يسهل تعميمها .
- أن تكون مجردة مما يسهل الاتفاق حولها .

ويعتبر الهدف التربوى كما يعبر جون ديوى دليلا على « وجود عمل منظم مرتب ، عمل يقوم بالنظام فيه على الانجاز التدريجى لعملية من العمليات التربوية (٢٨) » وهو وصف لما سيكون عليه المتعلم حين يتم اكسابه الخبرة المراد توصيلها اليه ، وتحديد لما يحصل عليه الفرد من خبرات ومهارات ومعارف قيمة لعملية التعلم ، لذلك فالبعد المستقبلى والتنبؤى شرط من شروط الهدف التربوى الصحيح ، كما أن العناية بالظروف الحاضرة التى تحيط بالعملية التعليمية وبالمتعلم من الأمور الواردة فى عملية بناء الهدف التربوى .

ولكى تصبح الأهداف التربوية صالحة من ناحية التطبيق لابد أن تكون لها معايير تعتمد عليها فى الحكم على مدى صلاحيتها وجدواها ونذكر منها ما يلى (٢٩) :

- انها ليست نهائية ذلك لأن عملية النمو وعملية التربية كلاهما عمليتان لا تستقران عند غاية بعينها انما هما عمليتان مستمرتان طوان الحياة .
- ان الأهداف تبنى على حاجات الفرد وفعاليتها وانطلاق قدراته مستقبلا .

— ان الأهداف التربوية تنبع من فلسفة وثقافة المجتمع وبالتالي فان الأهداف العامة لأى نظام تربوى هى ببت طبيعى لهويته وتاريخه وثقافته .

— ان الأهداف التربوية يجب أن تكون قابلة للتطبيق وبالتالي فان تجاوز الواقع أو القفز عليه أمر يضر بصياغة الأهداف وبالعملية التربوية عامة .

— ان الأهداف التربوية مرنة وبالتالي فان بعدها عن الجمود والقطيعة الفكرية (الدوجماتيقية) شرط من شروط سلامتها .

— ان الدقة والوضوح فى صياغتها يساعد على فهمها وتقبلها ونقلها وبالتالي سهولة تطبيقها والتحمس لها من قبل المنفذين والمتعلمين على السواء .

ومما تقدم تتضح شروط بناء الأهداف التربوية وسلامتها ، أما مهمة هذه الأهداف كخطوة ضرورية لأى عمل تربوى وخطورة مكانتها فى النسق التربوى نظاما وفكرا فيمكن أن نوجزها فيما يلى :

٢/١ أهمية الأهداف التربوية :

— توضيح الغاية المنشودة من العمل الذى تقوم به سواء كان فكرا أو تنظيما أو ادارة ، ودور هذا العمل وعلاقته بالنسق الذى ينتمى اليه .

— انها تساعدنا على تحديد الوسائل المناسبة لتحقيق الهدف المراد وتنظيم الأنشطة التعليمية وحسن اختيارها .

— انها تعرفنا بالمستوى الذى نسعى لتحقيقه سواء كان ذلك على المستوى السلوكى أم المعرفى أم المهارى .

— يسهم الهدف فى مراجعة العملية التعليمية : حيث أن الهدف يساعد على اعادة النظر فى خطوات العملية التعليمية ورفع كفاءتها كما أن الأهداف تضع شروط عملية التقويم لكل مرحلة من مراحل العملية التعليمية بشكل يجعلها خطوة متكاملة مع عملية التعلم ولا تكون منفصلة عنها .

والأهداف بصفة عامة يجب أن تخضع لمجالات ثلاث هي :

المجال المعرفى Cognitive Domain والمجال الوجدانى Affective Domain والمجال النفسحركى Psycamoton Domain وأن تقسم وفق هذه المجالات الثلاث حتى يتم بعد ذلك تقنينها بطريقة صحيحة ومناسبة .

وفى ضوء ما نقدم يمكن وضع تصور لأهداف عمل القناة التعليمية بالتليفزيون والبرامج التى تسهم فى تحقيق هذه الأهداف على النحوالتالى:

٣/١ الأهداف العامة للقناة التعليمية المزمع انشاؤها :

توضع الأهداف العامة بحيث تتوافر فيها الشروط السابقة وتنصف بقدر من العمومية والشمول والمرونة ، ولكن ما يميزها انها أهداف تظهر العلاقة بالفلسفة العامة التى تسيير العمل والأفكار التى من أجلها جاء العمل الحالى ، لذلك فالمسحة الفلسفية تغلب على هذه الأهداف وتحدد ملامحها كما أن البعد الاجتماعى والثقافى العام يشكل محورها الأساسى .

ويمكن فى ضوء ذلك أن نقترح الأهداف العامة لعمل القناة التعليمية على النحو التالى :

- ١ - أن تعمل هذه القناة على تحقيق مجتمع القدرة والانجاز .
- ٢ - أن تعمل هذه القناة على حل التناقض بين الثقافة الكونية والثقافة القومية .
- ٣ - أن تعمل هذه القناة على تأسيس فكر تربوى واضح حول قضايا ومشكلات التربية .
- ٤ - أن تعمل هذه القناة على تكوين رأى عام تربوى مستنير فى المجتمع المصرى، وبالطبع فان هذه الصياغات الأولية بحاجة الى تعميق واثراء من قبل قادة الرأى والفكر فى مراحل تالية .

٢ - الأهداف الاجرائية :

تأتى مرحلة وضع الأهداف الاجرائية كخطوة أكثر عملية وملائمة للمجال الذى يتم العمل فيه وبالتالي فهى تهتم أكثر بتحديد القضايا

والمهام ووسائل تنفيذها وتقويمها ،وبالتالى فيمكن أن نقترح جملة من الأهداف الاجرائية لتنفيذ القناة التعليمية على النحو التالى :

١/٢ بالنسبة للهدف العام الأول : وهو « تحقيق مجتمع القدرة والانجاز » فان الأهداف الاجرائية لتنفيذه من خلال القناة التعليمية يمكن أن يكون على النحو التالى :

- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية مهارة التفكير العلمى لدى المشاهدين .
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية التعلم الذاتى لدى المشاهدين .
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية مهارات التواصل مع الغير لدى المشاهدين .
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية مهارة الربط بين النظر والعمل لدى المشاهدين .
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية التفكير المستقن والقدرة على النقد لدى المشاهدين .
- أن تعمل القناة التليفزيونية على تنمية الابتكار والابداع وتشجيع العمل لدى المشاهدين .

٢/٢ بالنسبة للهدف العام الثانى : وهو « العمل على حل التناقض بين الثقافة الكونية والثقافة القومية» ، فان الأهداف الاجرائية لتنفيذه من خلال القناة التعليمية بالتليفزيون تكون على النحو التالى :

- أن تعمل القناة على تنمية المهارة اللغوية لدى المشاهدين .
- أن تعمل القناة على تنمية احترام الآخر وتقبله لدى المشاهدين
- أن تعمل القناة على تنمية القدرة على قبول التعدد والنسبية فى الأحكام والآراء والبعد عن النظرة الاحادية أو المطلقة .
- أن تعمل القناة على تنمية القدرة على الحوار والتفاهم مع الغير .
- أن تعمل القناة على تنمية الاتجاه نحو حب الاستطلاع والبحث والمعرفة .

٣/٢ بالنسبة للهدف العام الثالث : وهو « تأسيس فكر تربوى واضح حول مشكلات التربية » فان الاهداف الاجرائية له تكون على النحو التالى: التعليمية كما ونوعا .

— أن تعمل القناة التعليمية على بلورة مفهوم تكافؤ الفرص
— أن تعمل القناة التعليمية على مواجهة مشكلة الأمية بمستوياتها وأنواعها المختلفة .

— أن تعمل القناة التعليمية على مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية كظاهرة اجتماعية وتعليمية .
— أن تعمل القناة التعليمية على تحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم للجميع .

— أن تعمل القناة التعليمية على تقويم خدمات تساعد على النمو المهني والتوجيه المهني .

— أن تعمل القناة التعليمية على ربط النظام التعليمى بقضايا ومشكلات البيئة المحلية والمجتمع المحلى .

٤/٢ بالنسبة للهدف العام الرابع : وهو « تكوين رأى عام تربوى مستنير فى المجتمع » فان الاهداف الاجرائية الملائمة لتنفيذه من خلال القناة التعليمية بالتلفزيون تكون كما يلى :

— أن تعمل القناة التعليمية على فتح النظام التعليمى على بيئته وفلسفته على المجتمع .

— أن تعمل القناة التعليمية على مناقشة مشكلات التعليم أمام الرأى العام .

— أن تعمل القناة التعليمية على تشجيع المشاركة الشعبية فى العمل التربوى سواء على مستوى المدرسة أو الادارة أو المستوى القيادى وأن يشمل ذلك مجالات الادارة وتبادل الخبرات والآراء واتخاذ القرار .

— أن تعمل القناة التعليمية على الاهتمام بقضايا المعلم ومشكلاته المهنية والعلمية والمادية .

— أن تعمل القناة التعليمية على الربط بين عناصر العملية

التعليمية (المعلم ، التلميذ ، الادارة) والعمل على تحسين المناخ المدرسى .

٣ - خطة عمل لتنفيذ الأهداف :

التخطيط التربوى عملية علمية هامة تحل مكانة حساسة فى الفكر والممارسة التربوية ، والخطة العلمية السليمة يجب أن تستوفى شروطا عدة منها :

- ١ - أن تكون محددة المدة الزمنية .
- ٢ - أن تكون محددة جغرافيا (سكانا ، مكانا) .
- ٣ - أن تكون محددة وقابلة للتطبيق العملى .
- ٤ - أن تكون محددة وقابلة للتقويم والمراجعة .
- ٥ - أن تكون محددة الوسائل المستخدمة فى التنفيذ .
- ٦ - أن تكون محددة التمويل ومحسوبة الكلفة .
- ٧ - أن تكون محددة الفائدة أو ما سوف تضيفه من قدرة وفاعلية بعد استخدامها .

ووفق هذه الشروط يمكن أن نضع التصور التالى لخطة عمل القناة التعليمية بالتليفزيون .

المدة الزمنية للخطة كما يلى :

البت التليفزيونى بواقع ٨ ساعات يوميا على فترتين : صباحية ومساءلية وعلى أن تكون المدة الزمنية للخطة البرمجية « الدورة » ثلاثة شهور تجدد بعدها وفق خطة جديدة مع وجود برامج ثابتة وبرامج يمكن تغييرها أو تطويرها .

٢/٣ الحدود الجغرافية : كل الجمهورية مع تقسيم الجمهور الى قسمين :

— جمهور مستفيد مباشرة (الطلبة ، المعلمين ، الدارسين الكبار) .

— جمهور مستفيد بطريق غير مباشر (باقى المشاهدين) .

٣/٣ قابلية التطبيق : يخضع ذلك لمعيار المهارة الفنية والأجهزة المنفذة .

٤/٣ التقويم والمراجعة : توضع خطة للتقويم تشمل ما يلي :

— تطبيق استفتاءات على جمهور المستفيدين (المباشر وغير المباشر) تكون بمثابة موجه لعمل القناة وبرامجها .
— تشرف لجنة فنية من أساتذة التربية وعلم النفس وعلماء الاجتماع على المتابعة والتقويم ومراجعة البرامج فى ضوء نتائج كل دراسة .

٥/٣ الوسائل المستخدمة فى التنفيذ : لتحقيق الأهداف السابقة يمكن للقناة استخدام ما يلي :

— برامج لها صفة الارشاد التربوى المباشر يقوم بها علماء تربية وعلم نفس وتناقش أهم مشكلات العملية التعليمية ووضع حلول مناسبة علميا وعمليا لها .
— دروس نموذجية لمختلف المواد الدراسية تبث أثناء العناصير الدراسى وفى الفترة الصباحية .
— ندوات علمية عامة لمناقشة قضايا علمية وتربوية ونفسية تهتم قطاعا كبيرا من المواطنين .
— طبع كتيبات لشرح البرامج والتعليق عليها أو تفرغ لها كاملا لمن يود الاستفادة بأفكار المتحدثين فيها .
— برامج لها صفة التثقيف العام كعرض للكتب أو الأفكار الجديدة أو المخترعات والاكتشافات العلمية .
— عرض أعمال درامية (تمثليات ، مسرحيات ..) تكون لها صفة مباشرة للدارسين فى بعض سنوات الدراسة ، على أن يكون ذلك تطويرا للمسرح المدرسى .
— عرض برامج أطفال تعليمية لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية يمكن أن تساعد الطفل على اكتساب قدر من المهارات والمعارف المختلفة .
— عرض للرسائل الجامعية ومناقشتها لأهم نتائجها .

٦/٣ التمويل وحساب الكلفة : ويمكن أن يكون على النحو التالي :

- ١ - تمويل حكومي من ميزانية اتحاد الاذاعة والتليفزيون .
- ٢ - تمويل ذاتي من خلال :

- مبيعات الكتب أو المجلة التي تصدرها القناة .
- مبيعات الأشرطة التي تسجل عليها الاعمال المختلفة للقناة سواء للمدارس أو للجماهير أو للهيئات المختلفة .
- مساهمات بعض الهيئات والتبرعات من الجمعيات الاجتماعية والعلمية .

٧/٣ الفائدة التي تضيفها القناة : تشير الدراسات المتعددة والتي

عنيت بتأثير التليفزيون على الأطفال خاصة والمشاهدين عامة والتي بدأت مع دراسة هيلدا هموليت Helda Himmel weit سنة ١٩٥٨ ولم تنقطع حتى الآن ، الى أهمية هذا الجهاز في عمليات اكساب القيم والمعارف والسلوك والمهارات المختلفة ، وعلى الرغم من وجود أوجه نقد كثيرة لبعض الآثار السلبية الا أن الكثير من الدراسات أرجعت السبب الى الوسط الذي تتم فيه عملية التلقى والمشاركة وضرورة توافر سبل للتوجيه ، فقد أشار ميشيل سوشون الى « أهمية وجود وسيط تربوي يترجم الرسالة بما يتفق وحاجات الطفل وعمره وثقافته وعاداته وتقاليده» (٣٠) .

فالتليفزيون في حد ذاته وسيلة تكنولوجية تخضع لرؤية المستخدم وهدفه ويجب أن تحدد فهنا لهذه التكنولوجيا على أحد الأوجه الثلاث التالية وأن نحدد رؤيتنا لها في ضوء أى منها :

(أ) هل التكنولوجيا التي نستخدمها مجرد منتجات Products

وبالتالى يعتبر التليفزيون هنا مجرد جهاز تعليمى أو مادة تعليمية ؟

(ب) أم أن هذه التكنولوجيا عبارة عن عمليات Processes فنية

وفكرية كانت هذه الأجهزة نتاجا لتفاعلها وجهدها الابتكارى ؟

(ج) أم ان هذه التكنولوجيا هى نظام متكامل Integrted System

يشمل كل ما سبق مضافا اليه الفهم القائم على ضرورة التعامل مع كل

جوانب البناء الاجتماعى وتطويره بشكل متوازن ومتوازى ، وأن التكنولوجيا مجرد تعبير عملى عن مستوى هذا التطوير والتفاعل المتكامل .

والدراسة الحالية تتبنى وجهة النظر الأخيرة فى رؤيتها لاستخدام هذه القناة التعليمية فى التليفزيون لتكون اداة لتطوير العملية التعليمية ومن ثم تطوير النظام التعليمى فلسفة وبنية وأداء وهو ما يسمح بدور أكبر فيما بعد لتطوير المجتمع ككل أو على الأقل الاسهام بدور محسوب ومقدر فى هذه العملية من جانب النظام التعليمى .

ان روح العصر الذى نعيشه والذى نسنعد لدخوله تفترض هذا المنطلق ، لذلك فان رؤية الفائدة التى يمكن أن تحققها هذه القناة لا تتطلع للمدرسة فقط فى برامجها أو عملها لكنها تمد بصرها الى ما هو خارج سور المدرسة وتحاول أن تجعل التعليم مدخلا لتحسين الوضع القائم فى باقى مؤسسات ونظم المجتمع الأخرى .

لذلك اهتم هذا البحث بأن تكون هذه القناة أداة من أدوات تطوير التعليم وليس مجرد عمل اعلامى أو دعائى يفقد أهميته ودوره بعد مرحلة معينة ذلك لأن هذه القناة التعليمية يمكن أن نحقق الفوائد التالية :

١ - خلق البيئة الصالحة للتعليم

وذلك من خلال برامج تحقق :

- تعلمنا مباشرة للمهارات والمعلومات الدراسية .
- تعليما غير مباشر من البرامج الثقافية والعلمية .
- تنوع مصادر المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات .
- ربط المدرسة بمصادر معلومات ومعارف جديدة محليا ودوليا .
- الاهتمام بعمليات التعلم الذاتى والتعلم المستمر .

٢ - حل مشكلات تعليمة واجتماعية معقدة مثل :

- مشكلة محو الأمية .
- مشكلة التسرب الناتج عن عدم ملائمة وقت المدرسة للعمل ولظروف المتعلم .

— مشكلة المستوى المهني للمعلم وتقديم خبرات ومهارات عالية لكل من المعلم والمتعلم للاستفادة بها فى التطبيق داخل الفصل .
— مشكلة انخفاض المستوى المهني لخريجي النظام التعليمي فى تخصصات معينة .

٣ - تكوين رأى عام تربوى مستنير داخل المجتمع سواء حول قضايا التعليم ومشكلاته أو حول قضايا مجتمعية عامة .

٤ - ربط الأجيال الجديدة بثقافة العصر من خلال نافذة وطنية تقدم الجديد والمفيد مع ربطه بالتراث الثقافى والموروث الحضارى للأمة مما يخفف من صدمات كثيرة يمكن أن تواجه مجتمعنا فى حالة الانكفاء على الداخل كاملا وهذا مستحيل أو الانفتاح التام على الخارج دون ضابط وهذا خطير يصل الى درجة تدمير الذات والهوية الثقافية للأمة .

٤ - وضع تصور ومقترح لعمل القناة التعليمية بالتليفزيون فى ضوء الأهداف السابقة :

يقوم هذا التصور على عدد من المحاور هى :

١/٤ وضع دراسات ميدانية قبلية تكشف عن الاحتياجات التعليمية لجمهور المستفيدين من برامج القناة وتصورهم سواء أكانا جمهورا مباشرا (الصغار) بمراحل التعليم المختلفة أو جمهورا غير مباشر (الكبار) .
٢/٤ توظيف الأهداف السابقة فى نوعية برامج لن تتطرق الدراسة ل طرحها تفصيلا بقدر ما تضع تصورا عاما لها .

وسيكون ذلك على النحو التالى :

— بالنسبة للخطوة الأولى وهى وضع عدد من الدراسات الميدانية قبلية للكشف عن الاحتياجات التعليمية للجمهور فان هذه الخطوة رغم أهميتها لكنها ليست مجال البحث الحالى وهى مجال لعمل دراسات مستقلة ، لكن يمكن الإشارة هنا الى بعض المحاور الأساسية الموجهة لهذه البحوث فيما يلى :

— دراسات توجه لاحتياجات المناطق الريفية فى مصر ونوعية البرامج التى توجه لها من خلال هذه القناة .
(دراسات تربوية)

— دراسات توجه للكشف عن الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية
فى مصر بصفة خاصة .

— دراسات توجه للكشف عن أسباب التسرب من المدرسة
الابتدائية والاعدادية فى الريف وفى المناطق الشعبية .

— دراسات توجه للكشف عن الاحتياجات التربوية لدور المدرسة
فى البيئة المحلية وكيفية ربط المدرسة بالبيئة .

— دراسات توجه للكشف عن الاحتياجات المهنية والتدريبية
للمعلمين من عمل القناة التليفزيونية .

— دراسات توجه للكشف عن مشكلات المدرسة المصرية سواء
التنظيمية أو الادارية أو الفنية أو التعليمية .

— دراسات توجه للكشف عن حاجات الأمين واتجاهاتهم نحو
التعلم . فى ضوء ما تكشف عن هذه الدراسات يمكن وضع تصور لخطوة
البرامج التى تقدمها القناة فيما بعد خاصة فى نوعية البرامج التثقيفية
والدرامية،والتى تحاول بها القناة تحقيق الأهداف العامة السابق عرضها .

٣/٤ نوظيف الأهداف السابقة فى البرامج المذاعة :

لتحقيق الأهداف السابقة نطرح هنا تصورا لبعض البرامج المقترحة
ويمكن عرض ذلك من خلال الخطوات التالية :

خطوات التنفيذ لبرامج المقترحة :

قبل طرح نوعية البرامج يمكن أن نضع التصور التالى لخطوات
التنفيذ وهى :

— مرحلة الاعداد والتخطيط المسبق للبرامج .

— الخطة الزمنية لمراحل العمل .

— تحديد الميزانية وتكلفة البرامج .

— تحديد فريق العمل ومهامه .

— جمع المادة العلمية واعدادها والاستفادة من البحوث الميدانية

التي سبقت الاشارة اليها .

- تحويل المادة العلمية الى قصة مصورة .
- اعداد مخطوطة البرنامج (النص) .
- تحديد الأماكن التي تلائم التصوير .
- نوعية الديكور والوسائل والمعدات المساعدة .
- انتاج الرسوم واللوحات والرسوم التوضيحية واللقطات المساعدة .
- التجهيز للانتاج الفعلى .
- التسجيل النهائى للبرنامج .

وضع نظام للتقويم مدى فاعلية البرنامج :

— يقصد بعملية التقويم التحقق من مدى توافر الشروط والمواصفات الكاملة فى البرامج وقياس مدى ما تحققه من نتائج من خلال النشاطات التعليمية المصاحبة للبرامج المذاعة . وعلى المخطط التربوى أن يضع للتقويم نظاما متكاملًا يسهل استخدامه وان يكون خطوة من خطوات العمل وليس عملية منفصلة وان يكون عملية هادفة ويتم على خطوات متتابعة ومتكاملة من العملية التى يقدمها .

— عناصر عملية التقويم للبرامج المذاعة :

التقويم القبلى : ويتم فيه اختيار البرنامج التليفزيونى قبل بثه للتأكد من توافر جميع المواصفات والشروط التى يجب توافرها فى البرنامج الجيد .

تقويم التحصيل : يجرى أثناء العملية التعليمية من خلال البث التليفزيونى ويتم حسب الاختبارات التقليدية المستخدمة كما يمكن الاستعانة بأدوات أخرى لقياس الفائدة مثل : الاستبيان ، الحوار ، قياس الرأى .

التقويم الاعلامى (التقويم البعدى) : ويهدف الى ضبط مستويات الاداء ومدى استجابة جمهور المتلقين من الخدمة المقدمة لهم ويمكن أن يتم هذا التقويم من خلال ما يلى :

(أ) تحليل المضمون للمادة المقدمة والمذاعة .

- (ب) الأسئلة المباشرة لجمهور المشاهدين المعنيين للبرامج .
- (ج) معالجات احصائية للاجابات الواردة .

— فى ضوء هذا التمهيد السابق يمكن للقناة التعليمية بالتليفزيون أن تقدم خدمة تعليمية من خلال برامج مذاعة تهتم بالمادة العلمية المقدمة للطلاب :

- برامج تناقش مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية وغيرها .
- تشجيع نماذج ناجحة من الطلاب ، والمدرسين والمدارس التى تحقق نتائج أو تجارب ناجحة فى أى من المواد أو المقررات الدراسية .
- اذاعة مسابقات أو برامج تنقل المادة العلمية بصورة سهلة وتنافسية بين الطلاب مما يجعل من الموقف عامل مهم من عوامل نجاحها .

ولأن المدة الزمنية المحددة للقناة لا تكفى فان القائمين على هذه القناة يمكن لهم تلقى مكالمات الطلاب على بعض أرقام الهاتف المخصصة لبعض المختصين من المعلمين ومستشارى المواد التعليمية للرد على أسئلة الطلاب .

٤ / نوعية البرامج المقترحة :

بالنسبة للهدف العام الأول ومجموعة الأهداف الاجرائية المرتبطة به يمكن أن تحققه نوعية البرامج التالية :

- أفلام علمية لتنمية مهارة التفكير المستقل والابتكارى .
- ندوات ومناقشات تساعد على تنمية مهارة التواصل مع الغير .
- برامج مسابقات تساعد على تنمية مهارة التعلم الذاتى للمشاهدين .

بالنسبة للهدف العام الثانى ومجموعة الأهداف الاجرائية المرتبطة به ، يمكن أن تحققه نوعية البرامج التالية :

- تقديم برامج لتعلم اللغات الأجنبية الحية .
- تقديم برامج لربط اللغة العربية بالتطورات الاجتماعية الحديثة لتنمية المهارة اللغوية .

— تقديم نماذج من ثقافات الشعوب والتعريف على عاداتهم لاحترام الآخر وتقبله .

— برامج درامية (تمثليات مسرحيات) تنمى القدرة على قبول التعدد والأغلبية فى الأحكام والآراء وأن الأمور نسبية .

— برامج مسابقات تساعد على حب الاطلاع والقراءة .

الهدف الثالث العام وأهدافه الاجرائية « تأسيس فكر تربوى واضح »
يمكن أن تكون برامجه كالتالى :

— ندوات عامة لمناقشة المشكلات التربوية العامة والنوعية .

— برامج تساعد على اكتشاف المتفوقين والموهوبين من المتعلمين ورعايتهم .

— برامج تكشف جوانب القصور فى بعض المؤسسات التعليمية ومواجهة الخلل بها ووضع الحلول لها وذلك لتحقيق مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية كما ونوعا .

— برامج لمحو الأمية وتعليم الكبار وتبث فى الفترتين الصباحية والمسائية مع ربط المتعلمين بمراكز توجيه وتوزيع الكتب والأشرطة التعليمية والتي يجب أن تباع لهم بسعر رمزى .

— برامج تعليمية نموذجية تبث فى الفترة الصباحية يقدمها كبار المتخصصين من رجال التعليم لتكون نموذجا امام كل من المعلمين والطلاب وذلك لمحاربة الدروس الخصوصية مع طبع هذه البرامج على اشرطة تباع بأجر رمزى .

— برامج من المصانع الحديثة وتقديم برامج تدريب مهنى فى الفترة المسائية .

— برامج حية من بعض البيئات المحلية ومشكلات المدرسة فيها ومحاولة حلها .

بالنسبة للهدف الرابع ومجموعة الأهداف الاجرائية الملازمة له وهى « نمو رأى عام تربوى مستنير بالمجتمع » يمكن تحقيقه عن طريق نوعية البرامج التالية :

- برامج مناقشة مع كبار المفكرين حول الجديد فى التربية وعلم النفس .
- برامج جماهيرية لمعرفة آراء الجمهور فى التعليم ومشكلاته .
- برامج تقدم نماذج للمشاركة الشعبية الناجحة فى التعليم سواء ادارية ومالية وطرح أفكار جديدة فيها حول نفس القضية .
- تقديم نماذج ناجحة من المدارس المصرية (معلمين ، اداريين ، نظار) .

من هذه البرامج يمكن وضع عدد كبير من البرامج والأفكار وتساعد على تحقيق الأهداف السابقة .

وأخيرا ولكى نضمن للقناة الفعالية والاستمرارية والتقدم ان تشرف عليها آلية تابعة لاحدى الجامعات (القاهرة) أو (عين شمس) على الأرجح وذلك لأن جامعة القاهرة تتضمن الكليات الآتية : الآداب - التربية - الاعلام - أما جامعة عين شمس فليس بها بكلية اعلام ولكنها تضم الكلية الام بالنسبة لكليات التربية فى مصر

وهذه الآلية كما تتصورها الدراسة الحانية على النحو التالى :

- آلية لها مدير تنفيذى بدرجة أستاذ فى التربية .
- تتضمن نفيفا من الأساتذة فى التخصصات الآتية :
- علم الاجتماع - علم الاقتصاد - علم التاريخ - علم النفس - أصول التربية - مناهج وطرق تدريس - تكنولوجيا التعليم - اعلام .
- تتضمن ايضا نخبة من وزارة التربية والتعليم - معلمين - مستشارين للمواد .
- تتضمن أيضا فنيين ، ومهندسين ، وموظفين .
- هذه الآلية تكون مهمتها على النحو التالى :
- اعداد البرامج التى تحقق أهداف الفناة .
- الاشراف على البرامج التعليمية التليفزيونية التى تمثل احدى الأدوات المهمة التى تسهم فى تدعيم التعليم المدرسى .

● اصدار مطبوعات خاصة بها تعرض فيها قضايا التعليم والتنمية المختلفة .

● أن تقوم هذه الآلية بعمل دراسات الهدف منها التعرف على حاجات الجمهور المستفيد من القنواة التعليمية من الناحية النفسيه والاجتماعية والتربوية وذلك قبل اعداد أى برنامج ثم عمل دراسات بعد عرض البرامج بهدف التقويم المستمر .

● يكون من مهامها أيضا النزول الى المدارس بمختلف مراحلها وفى مختلف المحافظات والتعرف على واقعها ومشكلاتها والعمل على حلها من خلال القناة .

● ايجاد اتصال فعال بين هذه الآلية وبين لجنة التعليم وايضا لجنة البحث العلمى بالحزب الوطنى بحيث يكون لها ممثلون أو ممثل على الأقل فى مجلس الشعب لكى يسترشد المجلس برأيه عند عرض أى قانون خاص بالتعليم .

● تكون هذه الآلية على اتصال مباشر بجميع كليات التربية بنوعيتها وأيضا كليات الاعلام وقسم الاعلام التربوى بمركز البحوث التربوية وغيره من الأقسام التى لها صلة مباشرة بها وأيضا بوزارة التربية والتعليم بالتليفزيون المصرى .

كما يجب عمل دراسات تسنهف معرفة التوقيت المناسب لاداعة البرامج والحلقات والندوات الخاصة بمناقشة قضايا التعليم حتى تحقق الفائدة المرجوة منها .

٣ - ولتحقيق التقارب بين التربويين والاعلاميين يجب ادخال المقررات الاتية ضمن برنامج اعداد المعلم لآى مرحلة تعليمية :

— علم الاتصال .

— الاعلام التربوى .

— علم التجديد التربوى .

وأیضا ادخال بعض المواد التربوية فى اعداد الاعلامى مثل ما سبق مضافا اليه «فلسفة التربية» .

المراجع :

- ١ - أنظر فى ذلك أعمال : اللجنة الوطنية لليونسكو فى اجتماعات المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية ، (القاهرة من ٢٦ - ٣٠ يونية ١٩٩٣) .
- ٢ - أنظر فى ذلك : ايدجار فور : تعلم لتكون ، ترجمة حنفى ابن عيسى ، اليونسكو الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٦ .
- ٣ - وزارة التعليم ، مشروع مبارك القومى انجازات التعليم فى عامين ، القاهرة أكتوبر ١٩٩٣ .
4. Miller, G. A., The Psychology of Communication, Pelican Books, 1974, kp. 78.
5. Bauer, R.A. The obstinate audience : The influence process from the point of view of social communication. Amer. Psychologist, 19 1964, pp. 319-328.
6. Craig, R. Mehrens, W., Charizion, H. Contemporary educational Psychology. New York, Wiley, 1975, p. 118.
- ٧ - طلعت منصور : سيكولوجية الاتصال ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد ١١ عدد ٢ سنة ١٩٨٠ ، ص ١٢١ .
- ٨ - يمكن الرجوع الى :
Wight, A. W. Participative education and the inevitable revolution Journal of creative behavior, 4, 197-0, pp. 234-282.
- ٩ - انظر فى ذلك : ديفيد ماكلييلاند : مجتمع الانجاز الدوافع الانسانية للتنمية الاقتصادية ترجمة محمد سعيد فرج وعبد الهادى أحمد الجوهري - القاهرة - مكتبة الأنجلو ١٩٧٥ .
10. Heinty, A. et al. Mass Media. Loyola University Press. Chicago : 1972 P.

- ١١ - أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت
مكتبة لبنان سنة ١٩٨٢ ، ص ٤٠٠ .
- ١٢ - ناهد رمزى : المفاضلة بين التليفزيون والوسائل الاعلامية الأخرى ،
المجلة الاجتماعية القومية العدد ١ - ٢ المجلد ١٦ ، سنة ١٩٧٩
ص ص ٤٩ - ٦٨ .
13. Roberts, D. & Bachen, C. Mass communication Effects.
Annual Review of Psychology, V. 32, 1981, pp. 307-356.
14. Heinty, A. et al. Mass Media Layola University Press.
Chicago : 1972.
15. Ibid, P. 180.
- ١٦ - خلدون حسن النقيب ، داوود جويدو ، المجتمع الجماهيرى
والقطاع العام، رؤية مستقبلية فى : المعهد العربى للتخطيط بالكويت
الحلقة النقاشية الحادية عشرة - ديسمبر سنة ١٩٨٧ ابريل سنة
١٩٨٨ .
- ١٧ - مصطفى المصمودى ، النظام الاعلامى الجديد ، عالم المعرفة ،
الكويت ، أكتوبر سنة ١٩٨٥ ص ١٧١ .
- ١٨ - أنظر فى ذلك هادى نعمان الهيتى ، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة
الكويت سنة ١٩٨٨ ص ١٣٢ .
- ١٩ - عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الاعلام على الطفل ، دار الشروق
للنشر والتوزيع - عمان ، سنة ١٩٩٠ .
- ٢٠ - عبد الرحمن عيسوى ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون
العربى ، دار النهضة العربية ، بيروت سنة ١٩٨٤ .
- ٢١ - تقرير أمة فى خطر - وزارة التربية والتعليم ، مكتب الوزير ،
سنة ١٩٨٣ .
- ٢٢ - جورج بوش ، التقرير الرئاسى «أمريكا سنة ٢٠٠٠» ترجمة عزت
عبد الموجود ، الدوحة ، جامعة قطر ١٩٩٢ .

٢٣ - يحيى أبو بكر ، نظم المعلومات والكمبيوتر ، فى اجتماعات
المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية القاهرة ٢٦ ، ٣٠ يونية
سنة ١٩٩٣ ، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو ، ٣ - ٤ .

Sidney Head, Broad cosation in America. Asurrey of radio and
T.V.F. (Boston : Houghton, Miffilin Co. 1976), pp. 181-183.

25. Emery Walter, National and International systemof broad
casting, East Lansing : Michigan State, Univ. Press, pK 27.

٢٦ - للمزيد أنظر الى دراسة ماجى الحلوانى ، التلفزيون وسيلة
تعليمية ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص
٣٥ - ٣٩ .

٢٧ - أمين بسيونى : التنسيق والتعاون بين الاعلاميين والتربويين ، فى
الاتصال والتربية - القاهرة ٢٦ - ٣٠ يونيه سنة ١٩٩٣ ص ٠٣

٢٨ - جون ديوى الديمقراطية والتربية ، ترجمة متى عفراوى وزكريا
ميخائيل ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة
١٩٥٤ ، ص ١٠٥ .

٢٩ - انظر فى ذلك سيد ابراهيم الجيار ، النوجيه الفلسفى والاجتماعى
للتربية ، القاهرة : مكتبة غريب ، سنة ١٩٧٨ ص ٦٦ - ص ٦٨ .

٣٠ - فرنسيس بال ، وسائل الاعلام والدول النامية ، ترجمة حسين
العوادات ، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ، سنة ١٩٨٢ ،
ص ٤٩ - ص ٤١